هذا البيت من تمام ما قبله بين فيه ثمرة رفع الحجاب عن قلوب
اولي الالباب والمعنى حط عنهم ذلك حتى انتهى بهم
الامر الى ان ظهرت لهم شموس من الافهام والمعارف
فنظروا بحمد الله عرايس المعاني واللطايف وقوله
بحمد الله تعالى حذف منه مضاف اي راوا بحمد الله عرايس
المعرفة منكشفة وهذا النوع من المجاز الذي يعرف بلزوم
تقييده كجناح الذل والخفض والستر قال امرؤ القيس
ولما دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلي
والضمير في لهم وراوا عايد ايضا لارباب الحجاب وهذا البيت
نظير قولنا في المرجوزة المرسومة بالزهرة السنية
فاصبحت شمس القلوب مشرقه وللضلال بها محققه

٤ بحمد جل على الانعام بنعمة توجبات والاسلام

عبر بالمضارع في بحمده دون الماضي اشعارا منه بدوام
الحمد واستمراره اذ هو مشعر بالتجدد والماضي بالانقطاع
وقوله على الانعام متعلق بنحمده وجل بمعنى عظم والحمد
هنا مقيد والشكر ان من اجل النعم التي تجب ان نحمده
عليها تبارك وتعالى نعمة الايمان والاسلام اذ هي
محل الفايدة والنجاة العايدة نسال الله سبحانه وتعالى
ان يختم لنا باكمل حالات الايمان والاسلام وبالله المستعين

٥ من خصنا بخير من قد ارسلا وخير من حاز المقامات العلى

هذا اقرار بنعمة اخرى من اعظم النعم التي تجب علينا
ان نحمده

٦

فحمد الله تعالى عليها وهي ان جعلنا من امة سيد اهل السموات
والارض رئيس الاشراف وسلطان الموقف صلى الله عليه
وسلم لانه خيرة المرسلين وامته خير الامم قال تعالى كنتم خير
امة اخرجت وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا ومن في قوله
من خصنا موصولة خبر مبتدا محذوف اي هو الذي خصنا
ثم فسره صلى الله عليه وسلم باسمه الاعظم بقوله

محمد سيد كل مقتفي العربي الهاشمي المصطفى ٦

محمد بدل من لفظ خير في البيت المتقدم وسيده نعته
والمقتفي المتبع والمراد المرسلون ولا شك ان صلى
الله عليه وسلم اشرف المرسلين ليقوله صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله انا العاقب
وتقديم العربي في البيت على الهاشمي من حسن الترتيب
العقلي لان بني هاشم نوع من العرب وتقديم الجنس
على نوعه اولى ثم قال المصطفى اي من بني هاشم اشارة
الى قوله صلى الله عليه وسلم تسليما ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار
من خيار من خيار

٧ صلى عليه الله ما دام الحجا يخوض بحر المعاني لجا

لما ذكر اسم صلى الله عليه وسلم في البيت المتقدم وجب
ان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم لان من ذكره او ذكر

Copyright © King Saud University